# مأتم النبي صلى الله عليه وآله

# علي الحسين الشهيد عليه السلام

عماد الكاظمي

سلسلة

حُسَيْنٌ مِنِّي وَأَنا مِنْ حُسَيْنٍ

-٤-

# ماتم النبي صلى الله عليه وآله وسلم على الحسين الشهيد عليه السلام

عبد الكاظم

الكتاب: مآتم النبي ﷺ على الحسين الشهيد.
إعداد: عماد الكاظمي
الناشر: جمعية "أبو طالب" عليه السلام العراق / الكاظمية المقدسة.
المطبعة: دار الضياء / النجف الأشرف.
الطبعة: الثانية.
تأريخ الطبع: ١٤٣٦هـ ٢٠١٤م
العدد: ١٠٠٠

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢٧٥٩) لسنة ٢٠١٢م

الإهداء

– إلى مَنْ بكى على الحسين في ساعة مولده ..

– إلى مَنْ فُجِعَ به في غمرة فرحته ..

– إلى مَنْ أقامَ مآتمه في كُلِّ آنٍ ومكانٍ..

– إلى النبيِّ المصطفى وبضعته المفجوعة الزهراء ..

تَقَبَّلا هذه الصفحات بدموع اللوعة والحزن والأسى على السبط الشهيد ..

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على النبي المصطفى الأمين وعلى آله الطيبين الطاهرين.

إنّ الحديث عن الإمام الحسين عليه السلام حديث تتعدد جوانبه، ولا يمكن للباحث أنْ يحيط به بعدة صفحات؛ لما في سيرته الكريمة من الإشراقات العظيمة منذ الساعة الأولى لولادته المباركة، إذ لم يحظَ مولود مثل ما كان للحسين عليه السلام من اهتمامٍ بالغٍ من قِبَلِ السماء، ففي أوقاتٍ متعددةٍ كان جبريل عليه السلام يتحدث مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في شأنِ الحسين، وكُلُّ ذلك يدلُّ على أمورٍ كثيرةٍ ينبغي علينا دراستها بدقة لمعرفة حقيقة تلك العلاقةِ وسرِّها، ولعل من الأحاديث الشريفة الجلية التي أكدت على ذلك قول النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم: ((حُسَيْنٌ مِنِّي وَأَنا مِنْ حُسَيْنٍ، أَحَبَّ اللهُ مَنْ أَحَبَّ حُسَيناً، حُسَيْنٌ سِبْطٌ مِنَ الأَسْباطِ)) وغيرها من الروايات المباركة.

لقد بيَّنَ النبي هذه العلاقة وآثر على نشرها بين المسلمين، وما سيجري على ولده من الأحداث العظيمة من قتله وقتلِ أهل بيته، مما يثير أنتباه المسلمين إلى مثل هذه الاعتداءات التي ستقع

على أهل بيته الذين أمر الله تعالى بمودتهم في القرآن الكريم، ولذا كان النبي ﷺ في مناسبات متعددة يذكّرُ المسلمين بمقتل الحسين عليه السلام، ويقيم المآتم ويبكي عليه ويلعن قاتله ويحذّر من الإعانة على ذلك.

إذاً يمكننا القول: إنّ مجالس الحسين عليه السلام لها بُعْدٌ تأريخي قديم يعود لأيام البعثة النبوية المباركة، حيث كان صاحب المجلس والعزاء رسول الله وخاتم النبيين ﷺ؛ لأجل ذلك نرى أنّ المسلمين يقيمون مجالس العزاء عليه اليوم تأسّياً برسول الله، لما قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾[1]، فالأمة التي تجعل أنبياءها قدوة تسير خلفهم وتقتدي بهم تصل إلى الصلاح والفلاح والرضا، ولكن للأسف الشديد أنّ بعض مَنْ يَدّعي الإسلام ولم يعرف تعاليمه المقدسة، ذهبت به الأهواء والأضاليل فصار يُشنّعُ على المسلمين إقامة مثل هذه المآتم، ويسخرُ منها، ويرمي مَنْ يقتدي بالنبي ﷺ بأنهم من أهل البدع والخرافات، ولأجل ذلك كان لعلماء المسلمين دورٌ كبيرٌ وبارزٌ في التصدي لأولئك المُضلّين، وردّ

---

[1] سورة الأحزاب: الآية ٢١

أفتراءاتهم من خلال المؤلفات القيمة التي بَيَّنت حقيقة هذه المجالس، وأصلها، وجذورها، وكان من هؤلاء عَلَمٌ من الأعلام الذين نذروا أنفسهم للدفاع عن العقيدة الإسلامية المقدسة، العلامة الشيخ "عبد الحسين الأميني" رحمه الله صاحب كتاب "الغدير في الكتاب والسنة والأدب"، فَأَلَّفَ وأجادَ في هذا الشأن في سِفْرِه القيم: (سيرتنا وسنتنا سيرة نبينا ﷺ وسنته)، فذكر المآتم التي أقامها النبي الأكرم ﷺ على الإمام الثالث من أئمة المسلمين الحسين أبن علي عليه السلام، والتي ذكرها علماء المسلمين في كتب الحديث والسيرة، فأحصى عشرات الأحاديث للنبي ﷺ في إقامة المآتم، وذكر ذلك في عشرين مأتماً أبتداء من مأتم الولادة، أي الساعة الأولى للولادة، ولأهمية نشر هذا التراث بين المسلمين تم في هذه الصفحات –التي بين أيدينا– أختصار ذلك الكتاب القيم، بذكر حديثٍ واحدٍ لكُلِّ مأتمٍ، ورفع المناقشة لسلسلة رجال الأحاديث، والمصادر التي وردت فيها تلك التراجم، كما هو دأب المؤلف رحمه الله ليكون –هذا المختصر– بين أيدي المسلمين؛ ليتعرَّفوا على حقيقة هذه القضية الحسينية التي حَيَّرت ملائكة السماء، فصارت تنزل كُلَّ حين تُعزي حبيب رب العالمين بولده، ويكون ذلك رداً على

أولئك الذين نصبوا أنفسهم مدافعين عن الشريعة الإسلامية آدّعاءً وزوراً.

نسأله تعالى أنْ يتقبّل ذلك بأحسن قبولـــه، وأنْ يجعلـــها مشاركة ميمونة لإحياء شعائر الله التي هي من تقوى القلوب.

الكاظمية المقدسة

٤ محرم الحرام ١٤٣٠هـ

٢٠٠٩/١٢/٢٢م

## (١)
## مأتم الميلاد

**(أقيم هذا المأتم في أول ساعة من ولادة الشهيد المفدى)**

أخرج الحافظ أحمد بن الحسين البيهقي قال: أخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمد المفسّر، أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله الحفيد، حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي بالبصرة، حدثني أبي، حدثني علي بن موسى، حدثني أبي موسى بن جعفر حدثني أبي جعفر بن محمد، حدثني أبي محمد بن علي، حدثني أبي عليّ بن الحسين قال: حدَّثتني أسماء بنت عميس قالت قبلت جدتك فاطمة بالحسن والحسين فلما ولد الحسن.

الحديث بطوله إلى قولها:

فلما ولد الحسين فجاءني النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا أسماء هاتِ آبني[1]! فدفعته إليه في خرقة بيضاء، فأذّن في أذنه اليمنى، وأقام في

---

[1] ينبغي التأمل في آستعمال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لفظ (آبني) على الإمام الحسين عليه السلام لبيان مقامه العظيم ومنزلته الشريفة، وفي ذلك مصداقاً لقوله تعالى يوم المباهلة: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ

اليسرى، ثم وضعه في حجره وبكى قالت أسماء: فقلت فداك أبي وأمي ممَّ بكاؤك؟ قال: على ابني هذا، قلت: إنه ولد الساعة، قال: يا أسماء يقتله الفئة الباغية لا أنالهم الله شفاعتي، ثم قال: يا أسماء لا تخبري فاطمة بهذا، فإنها قريبة عهد بولادته.

قال العلامة الأميني: وأخرجه [الحديث] الحافظ أبو المؤيد الخوارزمي خليفة الزمخشري في مقتل الحسين ١: ٨٧، ٨٨ بإسناده عن الحافظ البيهقي.

وذكره الحافظ محب الدين الطبري في (ذخاير العقبى) ص ١١٩ نقلاً عن مسند الإمام أبي الحسن الرضا عليه السلام والسيد محمد الشيخاني المدني في (الصراط السوي) الموجود عندنا بخط السيد المؤلف عن المحب عن المسند.

ونحن فصَّلنا القول في مسند الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من كتابنا الغدير في مبلغ اعتبار مسند الإمام أبي الحسن الرضا لدى أعلام السلف وأخذ أمة من الحُفّاظ ومشايخ الحديث عنه، وثقتهم

---

اللّٰهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ [آل عمران: ٦١] فقد أجمع المفسرون أن المراد بـ(أبناءنا) هما الحسن والحسين، و(نساءنا) فاطمة الزهراء، و(أنفسنا) علي بن أبي طالب، والقصة مشهورة يمكن مراجعة كتب التفاسير والسيرة والحديث.

وآحتجاجهم به، وتعاطيهم نسختها بالمال، ولعل هذا أول حفل تأبين أُقيم للحسين الطهر الشهيد في الإسلام المقدَّس بدار رسول الله ﷺ ولم تسمع أُذن الدنيا قبل هذا أنْ ينعقد لمولود غير وليد الزهراء الصديقة في بسيط الأرض مأتماً حين ولدته أُمُّهُ بدلاً من حفل السرور والحبور والتباشير.

ولم يقرع قط سمعاً نبأ وليد ينعى به منذ آستهلاله، حين قدم مستوى الوجود بدل نشيد التهاني، ويذكر من أول ساعة حياته حديث قتله ومقتله ومصرعه.

ولم ينبىء التأريخ من لدن آدم إلى الخاتم عن وليد يهدى إلى أبيه عوض هدايا الأفراح تربة مذبحه حتى يتمكن منه الحزن في أعماق قبله، وحبَّة فؤاده.

فكأنَّ يوم ولادة الحسين له شأن خاص لدى الله العلي العظيم، ذلك تقدير العزيز العليم، لم يقدِّره يوم سرور لآل الله، أهل البيت الطاهر، وكأنَّ الأسى لاءَمَهُ في الولادة، فكدَّر عليهم صفو العيش، ونغَّصَ طيب حياتهم، وآجتثَّ من تلكم البيوت التي أذن الله أنْ ترفع ويذكر فيها آسمه أصول المسرَّة، وجعلها لأهلها دار الحزن، وذلك بعد ما فاوض رسول الله ﷺ جبريل عليه السلام حول أمر ولده القتيل، وعلم باليقين التام أنه أمر لا مردَّ له من الله كما جاء

فيما أخرجه الحافظ أبو الحسين الدارقطني في مسنده: إنّ رسول الله ﷺ حين أخبره جبريل إنّ أمّته ستقتل حسين بن علي فقال: يا جبريل أفلا أُراجع فيه! قال: لا، لأنه أمرٌ قد كتبه الله.

وكان رسول الله ﷺ يجدّد يوم ذاك كتمان هذا النعي من أُمّ ريحانته شفقة وانعطافاً عليها، ولحديث عهدها بالولادة، والأمُّ عطوفٌ حنون، والمرأة ليس فيها تجلُّد الرجل تجاه المصائب، والرضيع أليف ثديها، وربيب حجرها، ووردة صدرها طيلة الليل والنهار، فكيف التصبُّر لها عندئذ لو اطّلعت على مقدّرات ولدها؟

وبأيّ تَنَشُّطٍ وطيبِ نفسٍ بعدُ تُحاضنه؟

وبأيّة أمنيّة ورغبة في أمل ترضعه، وتقاسي دون تربيته الشدائد؟

وبأيّ طمأنينة وسكونِ خاطرٍ جذلان تُداعبه وتُلاعبه؟

وبأيّ أنشودةِ فرحٍ تطوفُ حولَ مهدِه وتُرَقّده؟

وبأيّ لسانٍ وبيانٍ ومقالٍ تناغيه؟

ولا بد للأمّ من أنْ تناغيه.

نعم: تناغيه، وحقٌّ لأُمّ الحسين أنْ تناغيه وأنشودتها:

واحسيناً .. واحسيناً .. واحسيناً ..

أو تقتبس من كلام أبيها الآتي وتناغيه:

كربلاء يا كربلاء يا كربلاء  كربلا لازلت كرباً وبلاء

(٢)

## مأتم الرضاعة

أخرج الحافظ الحاكم النيسابوري في (المستدرك على الصحيحين) ٣: ١٧٦ قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي الجوهري ببغداد، ثنا أبو الأحوص محمد بن الهيثم القاضي، ثنا محمد بن مُصعَب، ثنا الأوزاعي، عن أبي عمار شدّاد بن عبد الله، عن أم الفضل بنت الحارث: إنها دخلت على رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله إني رأيت حلماً منكراً الليلة.

قال: وما هو؟

قالت: إنه شديد.

قال وما هو؟

قالت: رأيت كأنّ قطعة من جسدك قطعت ووضعت في حجري!

فقال رسول الله ﷺ: رأيتِ خيراً، تلد فاطمة -إنْ شاء الله- غلاماً فيكون في حجرك.

فولدت فاطمة الحسين فكان في حجري -كما قال رسول الله ﷺ- فدخلت يوماً إلى رسول الله ﷺ فوضعته في حجره، ثم حانت مني التفاتة فإذا عينا رسول الله ﷺ تهريقان من الدموع!

قالت: فقلت: يا نبي الله بأبي أنت وأمي ما لك؟

قال: أتاني جبرئيل عليه الصلاة والسلام فأخبرني أنّ أمتي ستقتل ابني هذا.

فقلت: هذا؟

فقال: نعم، وأتاني بتربةٍ من تربته حمراء.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

وأخرجه في ص١٧٩ بسند آخر ..

وأخرجه الحافظ البيهقي في (دلائل النبوة) لدى ترجمة الحسين عليه السلام قال: حدثني محمد بن عبد الله الحافظ -يعني الحاكم النيسابوري- أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي الجوهري ببغداد، بالإسناد واللفظ المذكورين.

وأخرجه الحافظ ابن عساكر في (تاريخ الشام) قال: أخبرنا عالياً أبو عبد الله الغراوي، أنبأ أبو بكر البيهقي، نا محمد بن عبد الله الحافظ بإسناد الحاكم ولفظه الأولين.

(٣)

## مأتم رأس السنة

ذكر أبو المؤيد الموفق الخوارزمي الحنفي (ت٥٦٨هـ) في كتابه السائر الدائر: مقتل الإمام السبط الشهيد، ج١ ص١٦٣ من رواية: ولما أتى على الحسين من ولادته سنة كاملة، هبط على رسول الله ﷺ اثنا عشر ملكاً محمرَّة وجوههم، قد نشروا أجنحتهم وهم يقولون: يا محمد سيزل بولدك الحسين ما نزل بهابيل من قابيل، وسيعطى مثل أجر هابيل، ويحمل على قاتله مثل وزر قابيل قال: ولم يبق في السماء ملك إلا ونزل على النبي يعزّيه بالحسين ويخبره بثواب ما يعطى، ويعرض عليه تربته، والنبي يقول: اللهمَّ أخذل من خذله، وأقتل من قتله، ولا تمتّعه بما طلبه.

ولما أتت على الحسين من مولده سنتان كاملتان خرج النبي في سفر فلما كان في بعض الطريق وقف فاسترجع ودمعت عيناه، فسئل عن ذلك فقال: هذا جبريل يخبرني عن أرض بشاطىء الفرات يقال لها: كربلاء يقتل فيها ولدي الحسين بن فاطمة، فقيل: مَنْ يقتله يا رسول الله؟ فقال: رجل يقال له يزيد، لا بارك الله في نفسه، وكأنّي أنظر إلى منصرفه ومدفنه بها، وقد أهدي رأسه، والله ما ينظر أحد إلى رأس ولدي الحسين فيفرح إلا خالف الله بين قلبه ولسانه – يعني ليس في قلبه ما يكون بلسانه من الشهادة.

قال: ثم رجع النبي من سفره ذلك مغموماً فصعد المنبر فخطب ووعظ والحسين بين يدي مع الحسن، فلما فرغ من خطبته وضع يده اليمنى على رأس الحسين ورفع رأسه إلى السماء، وقال: اللهم إنّي محمدٌ عبدُكَ ونبيُّكَ وهذان أطائب عتريّ، وخيار ذريتي وأرومتي، ومن أخلفهما بعدي، اللهم وقد أخبرني جبريل بأنّ ولدي هذا مقتول مخذول، اللهم فبارك لي في قتله، واجعله من سادات الشهداء، إنك على كُلّ شيء قدير، اللهم ولا تبارك في قاتله وخاذله.

قال: فضجّ الناس في المسجد بالبكاء، فقال النبي: أتبكونَ ولا تنصرونه؟ اللهم فكن له أنت ولياً وناصراً.

ثم ذكر عن ابن عباس خطبة رسول الله ﷺ بعد أوبته من سفره قبل وفاته بأيام، ولعلها بعد رجوعه من حجة الوداع يقرب لفظها مما ذكرناه.

وربما يظن -وظن الألمعي يقين- إنّ تكرر المأتم التي أقامها رسول الله ﷺ في بيوت أمهات المؤمنين -كما تسمع حديثها بُعيد هذا- إنما كان على حلول الأعوام والسنين، إما نظراً إلى ميلاد الحسين السبط سلام الله عليه، أو إلى يوم استشهد فيه أو إلى هذا وذاك معاً سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسُنّة الله تحويلاً.

(٤)

## مأتم في بيت السيدة أم سلمة بنعي جبريل

أخرج الحافظ الكبير أبو القاسم الطبراني في (المعجم) وقال: حدثنا علي بن سعيد الرازي إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة المروزي نا علي بن الحسين بن واقد، حدثني أبي نا ابو غالب عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ لنسائه: لا تُبكوا هذا الصبي. يعني حسيناً. قال: وكان يوم أم سلمة، فنزل جبريل فدخل على رسول الله ﷺ الداخل وقال لأم سلمة، لا تَدَعي أحداً أنْ يدخل عليَّ فجاء الحسين فلما نظر إلى النبي ﷺ في البيت أراد أنْ يدخل فأخذته أم سلمة فاحتضنته وجعلت تناغيه وتسكّته، فلما اشتدَّ في البكاء خَلّتْ عنه فدخل حتى جلس في حجر النبي ﷺ فقال جبريل للنبي ﷺ: إنّ أمتك ستقتل ابنك هذا.

فقال النبي ﷺ: يقتلونه وهم مؤمنون بي؟

قال: نعم يقتلونه. فتناول جبريل تربة فقال: مكان كذا وكذا.

فخرج رسول الله ﷺ قد احتضن حسيناً كاسفَ البال، مهموماً. فظنّت أم سلمة أنّه غضب من دخول الصبي عليه فقالت: يا نبي الله جعلت لك الفداء إنّك قلت لنا: لا تبكوا هذا الصبي، وأمَرْتني أنْ لا أدع أحداً يدخل عليك، فجاء فخلّيت عنه.

فلم يردَّ عليها فخرج إلى أصحابه وهم جلوس فقال: إنَّ أمتي يقتلون هذا. وفي القوم أبو بكر وعمر وكانا أجرأ القوم عليه فقالا: يا نبي الله يقتلونه وهم مؤمنون؟!

قال: نعم. وهذه تربته، فأراهم إياها.

وذكره الحافظ الهيثمي في (المجمع) ٩: ١٨٩ نقلاً عن الطبراني فقال: رواه الطبراني ورجاله موثقون. وفي بعضهم ضعف.

قال الأميني ...

(٥)

## مأتم آخر في بيت السيدة أم سلمة بنعي جبريل

أخرج الحافظ الكبير أبو القاسم الطبراني (المعجم الكبير) لدى ترجمة الحسين السبط عليه السلام وقال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني عباد بن زياد الأسدي، نا عمرو بن ثابت عن الأعمش عن أبي وايل شقيق بن سلمة عن أم سلمة قالت: كان الحسن والحسين رضي الله عنهما يلعبان بين يدي النبي صلى الله عليه في بيتي فنزل جبريل عليه السلام فقال: يا محمد إنّ أمّتك تقتل ابنك هذا من بعدك، فأومأ بيده إلى الحسين.

فبكى رسول الله ﷺ وضمّه إلى صدره، ثم قال رسول الله ﷺ: وديعة عندك هذه التربة، فشمّها رسول ﷺ وقال: ريحُ كربٍ وبلاءٍ.

قالت: وقال رسول الله ﷺ: يا أم سلمة إذا تحوّلت هذه التربة دماً فاعلمي إنّ ابني قد قتل.

قال: فجعلتها أم سلمة في قارورة، ثم جعلت تنظر إليها كل يوم وتقول: إنّ يوماً تُحَوّلين دماً لَيَوْمٌ عظيمٌ.

وأخرجه ابن عساكر في (تاريخ الشام)، وأخرج الحافظ الكنجي في (الكفاية).

(٦)

## مأتم آخر في بيت السيدة أم سلمة بنعي ملك المطر

أخرج أحمد في المسند ٣: ٢٤٢ قال: حدثنا مؤمل، ثنا عمارة بن زاذان ثنا ثابت عن أنس بن مالك: إنّ ملك المطر أستأذن ربه أنْ يأتيَ النبي ﷺ فأذن له فقال لأم سلمة: أملكي علينا الباب لا يدخل علينا أحد.

قال: وجاء الحسين ليدخل فمنعته، فوثب فدخل فجعل يقعد على ظهر النبي ﷺ وعلى منكبه وعلى عاتقه.

قال: فقال الملك للنبي ﷺ: أتحبه؟

قال: نعم.

قال: أما إنّ أمتك ستقتله، وإنْ شئتَ أريتُكَ المكان الذي يُقتل فيه، فضرب بيده فجاء بطينة حمراء فأخذتها أم سلمة فَصَرَّتها في خمارها.

قال: قال ثابت: بلغنا إنها كربلاء.

وأخرجه الحافظ أبو نعيم في الدلائل ٣: ٢٠٢

وأخرجه الحافظ البيهقي في دلائل النبوة في باب أخبار رسول الله ﷺ بقتل الحسين قال ..

وأخرجه الفقيه ابن المغازلي الواسطي في (المناقب) ..

وأخرجه الحافظ ابن عساكر في تأريخ الشام قال...

وأخرجه آبن عساكر في تأريخ الشام ٤: ٣٢٥

والحافظ آبن حجر في (الصواعق) ص ١١٥

وفي رواية المُلا وآبن أحمد في زيادة المسند قالت: ثم ناولني كَفّاً من تراب أحمر وقال: إنّ هذا من تربة الأرض التي يُقتل بها، فمتى صار دماً فاعلمي إنه قد قُتل.

قالت أم سلمة: فوضعته في قارورة عندي وكنت أقول: إنّ يوماً يتحوَّلُ فيه دماً لَيومٌ عظيمٌ.

وفي رواية عنها: فأصبته يوم قتل الحسين وقد صار دماً.

قالت: فبكيت وفتحت القارورة فإذا الحصيات قد جرت دماً.

وحكاه أيضاً في كتابه (أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل) شرح كتاب الشمائل للحافظ الترمذي صاحب الصحيح عن البغوي فقال: عن أنس: آستأذن ملكٌ ربه أنْ يزور النبي ﷺ فأذن له وكان في يوم أم سلمة فقال ﷺ لها: آحفظي علينا لا يدخل أحد، فبينا هي على الباب إذ دخل الحسين فاقتحم، فوثب على رسول الله ﷺ، فجعل ﷺ يُقبّله ويلثمه، فقال له الملك: أتحبه؟

قال: نعم.

قال: إنّ أمتك ستقتله وإنْ شئت أريتك المكان الذي يقتل به، فأراه فجاء بسهلة أو تراب أحمر فأخذت أم سلمة التراب فجعلته في ثوبها. قال ثابت: كُنّا نقول: إنها كربلاء.

وخرّجه أبو حاتم في صحيحه، ورواه أحمد بنحوه، وزاد المُلّا: ثم ناولني كفّاً من تراب أحمر وقال: إنّ هذا من تربة الأرض التي يقتل بها فمتى صار دماً فاعلمي إنه قد قتل.

قالت: فوضعته في قارورة عندي أقول: إنّ يوماً يتحوّل فيه دماً لَيومٌ عظيمٌ.

فاستشهد بكربلاء من أرض الفرات بناحية الكوفة، قتله سنان بن أنس النخعي. وقيل غيره، ولما أرسلوا برأسه إلى يزيد وشربوا به في أول مرحلة خرج عليهم من الحائط يد بها قلم حديد فكتب سطراً بدم:

أَتَرْجو أُمَّةٌ قتلَتْ حُسَيناً شفاعَةَ جَدِّهِ يومَ الحسابِ؟

فهربوا وتركوا الرأس، أخرجه منصور بن عمار.

وذكر أبو الهدى في (ضوء الشمس)، والحافظ القسطلاني في (المواهب)، والحافظ السيوطي في (الخصايص الكبرى) عن البيهقي وأبي نعيم وكنز العمال ٦: ٢٢٣، والسيد محمود الشيخاني في (الصراط السوي) وغيرهم.

(٧)

## مأتم في بيت السيدة عائشة بنعي جبريل

أخرج الحافظ ابن البرقي قال: حدثنا سعيد بن أبي مريم، ثنا يحيى بن أيوب، أخبرني ابن غزية، عن محمد بن إبراهيم، عن أبي سلمة ابن عبد الرحمان قال: كان لعائشة زوج النبي ﷺ مشربة فكان رسول الله ﷺ إذا أراد لقاء جبريل لقيه فيها، فرقيها مرة من ذلك، وأمر عائشة أنْ لا يطلع إليه أحد قال: وكان رأس الدرجة في حجرة عائشة فدخل حسين بن علي فرقاه ولم تعلم حتى غشيهما فقال جبريل: من هذا؟

قال: ابني، فأخذه رسول الله ﷺ فجعله على فخذه.

فقال جبريل: سيُقتل، تقتله أمتك.

فقال رسول الله ﷺ: أمتي؟

قال: نعم، إن شئت أخبرتك بالأرض التي يقتل فيها، فأشار جبريل بيده إلى الطف بالعراق، فأخذ منه تربة حمراء فأراه إياه.

ذكره السيد محمود المدني في (الصراط السوي) وقال: وأخرجه ابن سعد كذلك وزاد وقال: هذه من تربة مصرعه.

إسناد صحيح، رجاله كلهم رجال الصحاح، كلهم ثقات كما تأتي تراجمهم.

(٨)

## مأتم في بيت السيدة أم سلمة أم المؤمنين

أخرج الحافظ عبد بن حميد في مسنده عن عبد الرزاق الصنعاني قال: أخبرنا عبد الله بن سعيد بن أبي هند عن أبيه قال: قالت أم سلمة رضي الله عنها: كان النبي ﷺ نائماً في بيتي فجاء حسين رضي الله عنه يدرج فقعد على الباب فأمسكته مخافة أنْ يدخل فيوقظه، ثم غفلت في شيء فدبَّ فدخل فقعد على بطنه، قالت: فسمعت نحيب رسول الله فجئت فقلت: يا رسول الله، واللهِ ما علمت به.

فقال: إنما جاءني جبرئيل ﷺ - وهو على بطني قاعد - فقال لي: أتحبُّه؟

فقلت: نعم.

قال: إنَّ أمتك ستقتله ألا أُريكَ التربةَ التي يُقتل بها؟

قال: فقلت: بلى.

قال: فضرب بجناحه فأتى بهذه التربة.

قالت: وإذا في يده تربة حمراء وهو يبكي ويقول: يا ليت شعري من يقتلك بعدي؟

(٩)

## مأتم في بيت السيدة زينب بنت جحش

أخرج الحافظ أبو يعلى في مسنده قال: حدثنا عبد الرحمن بن صالح، نا عبد الرحيم بن سليمان عن ليث بن أبي سليم عن جرير بن الحسن العبسي عن مولى لزينب أو عن بعض أهلها عن زينب قالت: بينا رسول الله ﷺ في بيتي وحسين عندي حين درج، فغفلت عنه فدخل على رسول الله ﷺ فقال: دعيه، فتركته حتى فرغ، ثم دعا بماء فقال: إنّه يصب من الغلام ويغسل من الجارية، فصبُّوا صبّاً، ثم توضأ، ثم قام فصلى، فلما قام احتضنه إليه فإذا ركع أو جلس وضعه، ثم جلس فبكى، ثم مد يده.

فقلت حين قضى الصلاة: يا رسول الله إني رأيتك اليوم صنعت شيئاً ما رأيتك تصنعه؟

قال: إنّ جبرئيل أتاني فأخبرني إنّ هذا تقتله أمتي.

فقلت: فأرني تربته، فأتاني بتربة حمراء.

وأخرج الحافظ ابن عساكر في (تاريخ الشام) قال: أخبرتنا أم البجتبى العلوية قالت: قرىء على أبي القاسم السلمي، نا أبو بكر بن المقرىء، نا أبو يعلى، نا عبد الرحمان بن صالح بالإسناد واللفظ.

(١٠)

## مأتم في بيت السيدة أم سلمة

أخرج الحافظ أبو القاسم الطبراني في (المعجم الكبير) لدى ترجمة الحسين عليه السلام قال: حدثنا الحسين بن إسحاق التستري، نا يحيى ابن عبد الحميد الحمّاني، نا سليمان بن بلال عن كثير بن زيد عن المطلب بن عبد الله بن حنطب عن أم سلمة قالت: كان رسول الله ﷺ جالساً ذات يوم في بيتي فقال: لا يدخل عليَّ أحد!

آنتظرت فدخل الحسين رضي الله عنه فسمعتُ نشيج رسول الله ﷺ يبكي فاطّلعتُ فإذا حسين في حجره، والنبي ﷺ يمسح جبينه وهو يبكي.

فقلت: والله ما علمت حين دخل.

فقال: إنَّ جبريل عليه السلام كان معنا في البيت فقال: تحبه؟

قلت: أما من الدنيا فنعم.

قال: إنَّ أمتك ستقتل هذا بأرض يُقال لها: كربلا، فتناول جبريل عليه السلام من تربتها فأراها النبي ﷺ.

فلما أُحيط بحسين حين قُتل قال: ما آسم هذه الأرض؟

قالوا: كربلا، قال: صدق الله ورسوله، أرض كرب وبلاء.

إسناد صحيح، رجاله كلهم ثقات.

(١١)

## مأتم في بيت السيدة أم سلمة

أخرج الحافظ أبو القاسم الطبراني في (المعجم الكبير) قال: حدثنا بكر بن سهل الدمياطي، نا جعفر بن مسافر التنيسي، نا آبن أبي فديك، نا موسى بن يعقوب الزمعي عن هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص، عن عبد الله بن وهب بن زمعة عن أم سلمة: إنّ رسول الله ﷺ آضطجع ذات يوم فاستيقظ وهو خاثر النفس، وفي يده تربة حمراء يُقَلّبها.

فقلت: ما هذه التربة يا رسول الله؟

فقال: أخبرني جبريل عليه السلام إنّ هذا يقتل بأرض العراق -للحسين-.

فقلت لجبريل عليه السلام: أرني تربة الأرض التي يقتل بها، فهذه تربتها.

وأخرج: الحافظ الحاكم أبو عبد الله النيسابوري في المستدرك ج٤: ٣٩٨ قال ... فقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

وأخرج الحافظ أبو بكر البيهقي في (دلائل النبوة) قال ..

وأخرج الحافظ آبن عساكر في (تأريخ الشام) لدى ترجمة الحسين السبط عليه السلام قال ..

(١٢)

## مأتم آخر في بيت السيدة أم سلمة

أخرج الحافظ الكبير أبو بكر ابن أبي شيبة في (المصنف) ج١٢ قال: حدثنا يعلى بن عبيد عن موسى الجهني، عن صالح بن أربد النخعي قال: قالت أم سلمة: دخل الحسين على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأنا جالسة على الباب فتطلّعتُ فرأيتُ في كفِّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم شيئاً يُقلبه وهو نائم على بطنه.

فقلت: يا رسول الله تطلّعتُ فرأيتُكَ تُقلّبُ شيئاً في كَفِّكَ، والصبيُّ نائم على بطنك ودموعك تسيل؟

فقال: إنَّ جبريل أتاني بالتربة التي يُقتل عليها، وأخبرني إنَّ أمتي يقتلونه.

وأخرج الحافظ الطبراني في (المعجم الكبير) لدى ترجمة الإمام السبط الشهيد وقال ..

وأخرجه الحافظ ابن السمّان بإسناده عن موسى الجهني بالإسناد. وعنه الحافظ الخوارزمي في مقتل الحسين ١: ١٥٨

(١٣)

مأتم في بيت السيدة عائشة بنعي ملك ما دخل على النبي قط

أخرج الحافظ أبو القاسم الطبراني في (المعجم الكبير) لدى ترجمة الحسين عليه السلام قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، نا الحسين بن الحريث، نا الفضل بن موسى، عن عبد الله بن سعيد عن أبيه عن عائشة: إنّ الحسين بن علي دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال النبي صلى الله عليه: يا عايشة ألا أعجبك؟ لقد دخل عليَّ ملكٌ آنفاً ما دخل عليَّ قط فقال: إنّ أبني هذا مقتول، وقال: إنْ شئتَ أريتُكَ تربة يقتل فيها، فتناول الملك بيده فأراني تربة حمراء.

وأخرج إمام الحنابلة أحمد في المسند ٦: ٢٩٤ قال ..

إسناد أحمد صحيح، رجاله كلهم ثقات من رجال الصحاح الست وهم ..

## (١٤)
## مأتم آخر في بيت السيدة عائشة

أخرج ابن سعد صاحب الطبقات الكبرى قال: أخبرنا علي بن محمد، عن عثمان بن مقسم، عن المقبري عن عائشة قالت: بينا رسول الله ﷺ راقد إذ جاء الحسين يحبو إليه فَنَحَّيته عنه ثم قمتُ لبعض أمري، فدنا منه فاستيقظ يبكي.

فقلت: ما يبكيك؟

قال: إنَّ جبريل أراني التربة التي يُقتل عليها الحسين، فاشْتَدَّ غضبُ الله على مَنْ يسفك دمه، وبسط يده فإذا فيها قبضة من بطحاء، فقال: يا عائشة والذي نفسي بيده إنه ليحزنني، فَمَنْ هذا من أمتي يقتل حسيناً بعدي؟

إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات ألا وهم ..

(١٥)

## مأتم في دار أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

أخرج الشريف النسابة أبو الحسين العبيدلي العقيقي في كتابه (أخبار المدينة)، عن طريق مولانا أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رضي الله عنه: زارنا رسول الله ﷺ فعملنا له خزيرة [1] وأهدت لنا أم أيمن قعباً من لبن، وصحفة من تمر، فأكل رسول الله وأكلنا معه، ثم وَضَّأتُ رسول الله فمسح رأسه وجبهته ولحيته بيده، ثم أستقبل فدعا الله بما شاء، ثم أكبَّ على الأرض بدموع غزيرة ، يفعل ذلك ثلاث مرات، فتهيَّبنا رسول الله ﷺ أنْ نسأله، فوثب الحسين على ظهر رسول الله ﷺ فبكى.

فقال له: بأبي وأمي ما يبكيك؟

قال: يا أبتِ رأيتُكَ تصنعُ شيئاً ما رأيتُكَ تصنع مثله.

---

[1] يقطع اللحم صغاراً ويصب عليه ماء كثير، فإذا نضج ذر عليه الدقيق، فإنْ لم يكن فيها فهي عصيدة. وقيل: إذا كان من دقيق فهي حريرة، وإذا كان من نخالة فهي خزيرة -النهاية-.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا بُني سررتُ بكم اليوم سروراً لم أُسرَّ بكم مثله قط، وإنّ حبيبي جبريل أتاني وأخبرني إنكم قتلسي، وإنّ مصارعكم شتى فأحزنني ذلك، ودعوت الله لكم بالخيرة.

وذكره السيد محمود الشيخاني المدني في كتابه (الصراط السوي) والكتاب موجود عندنا بخطّ يد المؤلّف ولله الحمد، أخذه من أخبار المدينة للشريف العقيقي وأخبار المدينة من أصول التأريخ التي يوثق بها، والمراجع التي قد عَوّل عليه أعلام الدين ورجال التأليف في القرون الماضية، وقد أكثر النقل عنه جمع من مشايخ العلم والحديث في تآليفهم.

وأخرجه الحافظ المؤيد الخوارزمي في المقتل ٢: ١٦٧

(١٦)

## مأتم في مجمع من الصحابة

أخرج الحافظ أبو القاسم الطبراني في (المعجم الكبير) قال: حدثنا الحسن آبن العباس الرازي، نا سليم بن منصور بن عمار، نا أبي.

وحدثنا أحمد بن يحيى بن خالد بن حيان الرقي، نا عمرو بن بكر بن بكار القعنبي، نا مجاشع بن عمرو قالا: نا عبد الله بن لهيعة، عن أبي قبيل، حدثني عبد الله بن عمرو بن العاص، إنّ معاذ بن جبل أخبره قال: خرج علينا رسول الله ﷺ متغيِّر اللون فقال: أنا محمد أوتيتُ فواتح الكلام وخواتمه، فأطيعوني ما دمتُ بين أظهركم، فإذا ذهب بي فعليكم بكتاب الله عزوجل أَحِلُّوا حلاله، وَحَرِّموا حرامه أتتكم الموتة، أتتكم بالروح والراحة، كتاب الله من الله سبق، أتتكم فتن كقطع الليل المظلم، كلما ذهب رسلٌ جاء رسلٌ، تناسخت النبوة فصارت ملكاً، رحم الله من أخذها بحقها، وخرج منها كما دخلها.

أمسك يا معاذ وآحصِ، قال: فلما بلغت خمسة.

قال: يزيد لا يبارك الله في يزيد، ثم ذرفت عيناه، ثم قال: نعي إليّ حسين، وأتيت بتربته، وأخبرت بقاتله، والذي نفسي بيده لا يُقتل

بين ظهراني قوم لا يمنعوه إلا خالف الله بين صدورهم وقلوبهم، وسَلَّط عليهم شرارهم وألبسهم شيعاً، ثم قال: واهاً لفراخ آل محمد من خليفةٍ مستخلفٍ مترفٍ، يقتل خلفي وخلف الخلف.

الإسناد الأول جيد حسن يحتجُّ به في المقام، رجاله ..

وأخرجه الحافظ ابن عساكر في تأريخ الشام ..

وأخرجه الحافظ الخوارزمي في مقتل الحسين ص١٦٠، ١٦١ عن الطبراني بإسناديه ولفظه التام.

(١٧)

## مأتم في حشد من الصحابة

أخرج الحافظ أبو بكر بن أبي شيبة في المجلد الثاني عشر من (المصنف) قال: حدثنا معاوية بن هشام، عن علي بن صالح، عن يزيد آبن أبي زياد، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله بن مسعود قال: بينما نحن عند رسول الله إذ أقبل فتة من بني هاشم فلما رآهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم أغرورقت عيناه وتغيَّر لونه.

قال: فقلت له: ما نزال نرى في وجهك شيئاً تكرهه.

قال: إنا أهل بيت آختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وإنَّ أهل بيتي سيلقون بعدي بلاءً وتشريداً وتطريداً، حتى يأتي قومٌ من قبل الشرق، معهم رايات سود يسألون الحق فلا يعطونه، فيقاتلون فيضربون فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه، حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي، فيملأها قسطاً كما ملأوها جوراً، فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبواً على الثلج.

وأخرجه الحافظ آبن ماجة في (السنن الصحيح) ٢: ٥١٨ في باب خروج المهدي (عج) عن معاوية بن هشام بالإسناد.

وأخرجه الحافظ أبو جعفر العقيلي في ترجمة يزيد بن أبي زياد ..

وأخرجه الحاكم في المستدرك ٤: ٤٦٤ بالإسناد بلفظ ..

(١٨)

## مأتم في دار رسول الله ﷺ

أخرج الحافظ محب الدين الطبري في ذخاير العقبى ص١٤٨ وقال: خرَّج أحمد وابن الضحاك عن علي رضي الله عنه قال: دخلت على النبي ﷺ وعيناه تفيضان قلت: يا نبي الله أغضبك أحد؟ ما شأن عينيك تفيضان؟

قال: قام من عندي جبريل عليه السلام قبلُ وحدثني: إنَّ الحسين يُقتل بشط الفرات، قال: فقال: هل لك إلى أنْ أشمَّك من تربته؟

قلت: نعم. فمدَّ يده فقبض قبضة من تراب فأعطانيها، فلم أملك عيني أنْ فاضتا.

(١٩)

## مأتم في كربلاء أقامه أبو الشهيد أمير المؤمنين عليه السلام

أخرج إمام الحنابلة أحمد في المسند ٢: ٦٠، ٦١ ط٢

قال: حدثنا محمد بن عبيد، ثنا شرحبيل بن مدرك، عن عبد الله بن نجي، عن أبيه: إنّه سار مع علي رضي الله عنه فلما جاؤوا نينوى وهو منطلق إلى صفين، فنادى عليٌّ: أصبر أبا عبد الله! أصبر أبا عبد الله بشط الفرات! قلت: وماذا؟

قال: دخلت على رسول الله ﷺ ذات يوم وعيناه تفيضان.

قلت: يا نبي الله! أغضبك أحد؟ ما شأن عينيك تفيضان؟

قال: بل قام من عندي جبريل قبلُ فحدثني: إنّ الحسين يُقتل بشط الفرات، قال: فقال: هل لك إلى أنْ أشهدك من تربته؟

قال: قلت: نعم، فمدَّ يده فقبض قبضة من تراب فأعطانيها، فلم أملك عيني أنْ فاضتا.

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ج١٢ عن محمد بن عبيد بالإسناد واللفظ وفيه: صبراً أبا عبد الله! صبراً أبا عبد الله.

وأخرجه ابن سعد عن علي بن محمد ..

الإسناد صحيح رجاله كلهم ثقات، وهم ..

صورة أخرى من مأتم كربلاء

أخرج نصر بن مزاحم في كتاب صفين ص١٥٨ ط مصر عن سعيد بن حكيم العبسي، عن الحسن بن كثير، عن أبيه إنَّ علياً أتى كربلاء فوقف بها فقيل: يا أمير المؤمنين هذه كربلاء.

قال: ذات كرب وبلاء، ثم أومأ بيده إلى مكان فقال: ها هنا موضع رحالهم ومناخ ركابهم، وأومأ بيده إلى موضع آخر فقال: ها هنا مهراق دمائهم.

وأخرج الحافظ أبو نعيم في (دلائل النبوّة) ج ٣ ص٢١١ بالإسناد عن أصبغ بن نباته ..

وقال الحافظ أبن كثير في تأريخه (البداية والنهاية) ٨: ١٩٩ قد روى محمد بن سعد وغيره ..

قال الأميني ..

إسناد آخر لمأتم كربلاء

ذكر الحافظ الخطيب الخوارزمي في مقتل الحسين عليه السلام ص١٦٢ حديثاً أخرجه الحافظ الطبراني عن شيبان وكان عثمانياً..

## (٢٠)
## مأتم يوم عاشوراء

أخرج إمام الحنابلة أحمد في (المسند) ١: ٢٨٣ قال: حدثنا عفان، ثنا حماد هو ابن سلمة، نا عمار، عن ابن عباس قال: رأيت النبي ﷺ فيما يرى النائم بنصف النهار وهو قائم أشعث أغبر، بيده قارورة فيها دم.

فقلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما هذا؟

قال: هذا دم الحسين وأصحابه، لم أزل ألتقطه منذ اليوم.

فأحصينا ذلك اليوم فوجدوه قتل في ذلك اليوم.

وأخرجه أيضاً في (المسند) عن عبد الرحمن، عن حماد بن سلمة بالإسناد بلفظ فيه بعض التغيير في بعض ألفاظه.

إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات، ألا وهم ..

وأخرجه الحاكم في (المستدرك) ٤: ٣٩٧ عن أبي بكر محمد بن أحمد ... فقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

وأخرجه الحافظ الخطيب في (تأريخ بغداد) ١: ١٤٢ ..

وأخرجه الحافظ أبو عمر في (الاستيعاب) ١: ١٤٤ ..

وأخرجه الحافظ ابن عساكر في (تأريخ الشام) ٤: ٣٤٠، والشعراني في (مختصر تذكرة القرطبي) ص١٢٠ فقال: قال الإمام القرطبي: وهذا سند صحيح لا مطعن فيه ..

هذا حُسَيْنُنا وَمَأتَمُهُ وتُرْبَتُهُ وَكَرْبَلاؤهُ

فهذه مجموعة المآتم التي أقامها النبي ﷺ على الحسين الشهيد في مناسبات وأوقات متعددة حاولنا اختصارها بهذه الصفحات عسى أنْ ينتفع بها إخواننا المؤمنون ويتعرَّفوا على عظمة هذه المآتم وآثارها، وآخر دعوانا إنِ الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمدٍ وآله الطاهرين

## أهداف إقامة المجالس والمآتم

لقد ثبت أنّ لهذه المجالس من الآثار العظيمة للمسلمين لو تمسكوا بها، ولذا ظهرت تلك الآثار واضحة في المجتمعات التي أستمرتْ على إقامتها، ونحن نذكر بعض تلك الآثار المادية والمعنوية لإقامة هذه المجالس التي تُعَظَّمُ فيها شعائر الله تعالى فمنها:

– الأول: مواساة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته فإنه حزين لقتل ولده بلا ريب، وقد دلّتْ عليه جملة من الأحاديث، وأي أمرٍ أهمُّ وأوجب وأعظم فائدة من مواساته (صلى الله عليه وآله وسلم) يمكن أنْ يكون المرء صادقاً في دعوى حبه للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته وهو لا يحزن لحزنهم ولا يفرح لفرحهم، أو يتخذ يوم حزنه (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم عيد وسرور.

– الثاني: إنّ فيها نصرة للحق وأحياء له، وخذلاناً للباطل وإماتة له، وهي الفائدة التي من أجلها أوجب الله الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالقلب واللسان والجوارح.

– الثالث: إنّ فيها حث على وجوب معرفة الفضل والصفات السامية لأهلها، وفي ذلك من الحث على وجوب الاقتداء بهم ما لا يخفى.

– الرابع: إنها ترقق القلوب، وتحث على الرحمة والشفقة، والانتصار للمظلوم.

– الخامس: إنها تغرس في النفس حب الفضيلة والاعتماد على النفس، والشجاعة، وعزة النفس، وإباء الضيم، وعدم الخنوع للظلم، ومقاومته بأقصى الجهد، بإيراد ما صدر من الحسين (عليه السلام) من آختيار المنية على الدنية، وموت العز على حياة الذل، وميتة الكرام على طاعة اللئام.

– السادس: إنها نادٍ للوعظ والإرشاد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وما يجري هذا المجرى، ففيها جلب إلى طاعة الله، وإبعاد عن معصيته، بأحسن الطرق وأنفعها، بما يلقى فيها من المواعظ المؤثرة، وقضايا الصالحين، والزهاد والعُبَّاد وغير ذلك.

– السابع: إنّ فيها حث على الزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة، فإذا علم المرء أنّ سادات المسلمين وأئمتهم وأهل بيت النبوة قد آبتلوا بهذه المصائب في الدنيا فكانت سبباً لعلو درجتهم في الآخرة، علم أنّ الدنيا لو كانت تساوي عند الله تعالى جناح بعوضة لما آبتلى أولياءه فيها بما آبتلاهم، ولما سقى الكافر منها شربة ماء.

– الثامن: إنّ المصلحة التي آستشهد الحسين (عليه السلام) من أجلها وفي سبيلها، والغاية السامية التي كان يرمي في جهاده

واستشهاده إليها هي إحياء دين جده (صلى الله عليه وآله وسلم)، وإظهار فضائح المنافقين، تقضي باستمرار هذه المآتم طول الدهر، وإقامة التذكار لها في كُلّ عصر، وإظهارها للخاص والعام، تقوية لتلك المصلحة، وتثبيتاً لها، فلولا قتل الحسين (عليه السلام) لما ظهر للخاص والعام فسق يزيد وكفره وفجوره، وقبائح مَنْ مَهَّدَ لَهُ، وَمَكَّنَه من رقاب المسلمين.

– التاسع: إنّ فيها من البر والمواساة، وإعانة الفقراء والضعفاء، بما ينفق فيها من المال والزاد في ثواب الحسين (عليه السلام).

– العاشر: لولا إعادة ذكرها في كُلّ عام لنسيت، وآل أمرها إلى الاضمحلال، ولوَجَدَ أهل الأغراض وسيلة إلى إنكارها وإنكار فضائعها، وقد وقع ذلك في عصرنا، فقام بعض من يريد التنويه بشأن بني أمية ويتعصب لهم وينفي عن يزيد قتل الحسين (عليه السلام) ويقول: إنه وقع بغير أمره وبغير رأيه ويودع ذلك مؤلفاته ويقوم بها خطيباً على المنابر فذكّرنا بذلك قول "آبن منير" في رائيته المشهورة:

وَأقولُ إنّ يزيدَ ما شربَ الخمورَ ولا فَجَرْ
ولجيشه بالكَفِّ عَنْ أبناء فاطمة أَمَرْ
وَلَهُ مع البيتِ الحَرا مِ يَدٌ تكفّرُ مَا غَبَرْ

وذكّرنا بذلك أيضاً ما وقع مع بعض علماء الشيعة حين قيل لـه: إنّ الحسين (عليه السلام) قتل قبل ألف ومئات من السنين فما معنى تجديدكم لذكرى قتله في كل عام؟

فقال: خِفْنا أنْ تنكروا قتله كما أنكرتم بيعة الغدير. [1]

---

[1] للتفصيل ينظر: إقناع اللائم على إقامة المآتم، السيد محسن الأمين العاملي ص١٧٥-١٨٠

## الفهرس


| | |
|---|---|
| المقدمة | ٥ |
| المأتم الأول / مأتم الميلاد | ٩ |
| المأتم الثاني / مأتم الرضاعة | ١٣ |
| المأتم الثالث / مأتم رأس السنة | ١٥ |
| المأتم الرابع / مأتم في بيت أم سلمة | ١٧ |
| المأتم الخامس / مأتم آخر في بيت أم سلمة | ١٩ |
| المأتم السادس / مأتم آخر في بيت أم سلمة | ٢٠ |
| المأتم السابع / مأتم في بيت السيدة عائشة | ٢٣ |
| المأتم الثامن / مأتم في بيت أم سلمة | ٢٤ |
| المأتم التاسع / مأتم في بيت السيدة زينب بنت جحش | ٢٥ |
| المأتم العاشر / مأتم في بيت أم سلمة | ٢٦ |
| المأتم الحادي عشر / مأتم في بيت أم سلمة | ٢٧ |
| المأتم الثاني عشر / مأتم في بيت أم سلمة | ٢٨ |
| المأتم الثالث عشر / مأتم في بيت السيدة عائشة | ٢٩ |

المأتم الرابع عشر / مأتم آخر في بيت السيدة عائشة ٣٠
المأتم الخامس عشر / مأتم في دار أمير المؤمنين ٣١
المأتم السادس عشر / مأتم في مجمع من الصحابة ٣٣
المأتم السابع عشر / مأتم في حشد من الصحابة ٣٥
المأتم الثامن عشر / مأتم في دار رسول الله ٣٦
المأتم التاسع عشر / مأتم في كربلاء ٣٧
المأتم العشرون / مأتم يوم عاشوراء ٣٩
أهداف إقامة المجالس والمآتم ٤١
الفهرس ٤٥